

□ من طقطق لسلامو عليكم □

في انتظــــاره، وطقم كامل من الالاضيش حوله. بعضهم للحراسة وبعضهم لوضع كل ما يدور في عقل الباشا موضع التنفيذ. يا سلام يا ناس، هكذا تكون العيشة واللا بلاش. المائدة حافلة بكل الأصناف، والجميلات حوله كالفراشات. والباشا نفسه يهمس ولا يشخط يشير ولا يفصح، ويومئ ولا يأمر. ولا تعرف يساره مادفعته يمينه لأنه لا يحاسب ولا يدفع، ولكن الذين حوله يقومون بالعمل كله والحساب يجمع يوم الحساب. وبالرغم من الهيل والهيلمان استطاع المعلم (طقطق) أن يفاتحه في الأمر، كان الباشا يستمع بأذنه بينما عيناه سارحتان في تعاريج جسم الراقصة التي تتلوى على المسرح. وعندما انتهى المعلم (طقطق) من عرضه، أشار الباشا إلى أحد الحاضرين، ثم أشار للمعلم (طقطق) بالذهاب معه. وركب الاثنان معا انطلقت بهما السيارة إلى أرض النعام. ولعب الفار في عب المعلم (طقطق) فلم يحدث بينه وبين الباشا أى اتفاق، فقط إشارة من إصبعه وغمزة من عينه وسلام عليكم وعليكم السلام. ولكن.. هل يمكن لرجل مثل الباشا أن ينصب عليه؟ هل يطمع رجل مثل الباشا في بضاعة (طقطق) الغلبان؟ ومن الذى يستطيع الإجابة على هذا السؤال؟ وما الذى يستطيع (طقطق) أن يفعله بعد أن وقعت الفاس في الراس. نزل من السيارة الفاخرة التى أقلته إلى أرض النعام، ودخل بيته وألقى نظرة اطمئنان على حلاوتهم، وارتاح قلبه عندما اكتشف أنها تغط في نوم عميق. ثم تناول الشنطة وسلمها للبيه وكيل الباشا، الذى تناولها بعدم اهتمام ومضى إلى حال سبيله دون أن يتبادل كلمة واحدة مع المعلم (طقطق) يالها من مصيبة كبرى إذا انتهت المسألة عند هذا الحد؟ وما الذى سوف يحدث له إذا عمل الباشا طناش وأكل الشنطة بما فيها من رزق وفير؟ ومر أسبوع كأنه الدهر كله، وذات مساء والكلاب تعوى